

بنوك المصطلحات العلمية واللغوية.

بقلم : د. محمود فهمي حجازي

بنوك المصطلحات ليست بنوكا تجارية بل مؤسسات حكومية تتبع المصادر الموثوقة والسريعة للعاملين في الترجمة وفي صناعة المعاجم وفي أي نشاط معرفي ينبع من أكثر من لغة واحدة.. فمتى يُؤسس العرب بنوكهم؟

حول هذه المسألة كتب الباحث اللغوي المصري د. محمود فهمي حجازي هذه المقالة :

الحاسب الآلي

أصبح الحاسب الآلي من أهم أدوات البحث اللغوي، وفي هذا الصدد، ظهرت بنوك المصطلحات. لقد ألقنا كلمة (بنك) في مجال المال، والبنوك كثيرة في هذا المجال. ولكن الجديد هنا نوعان من البنوك تعاملهما ليس بالمال وإن كان المخزون فيما له قيمة كبرى . وما بنك المعلومات وبنوك المصطلحات. وفي إطار حديثنا عن اللغة والحياة المعاصرة سنتناول في هذه الدقائق بنوك المصطلحات.

بنوك المصطلحات حاسب آلي كبير، يتم فيه تخزين المصطلحات التي تقرها المؤسسات المتخصصة،

ومنه تستمد الجهات المختلفة حاجتها من المصطلحات. وقد تكونت في السنوات العشر الأخيرة عدّة بنوك، منها بنك المصطلحات الكندي مثلا، وفيه تخزن المصطلحات بالإنجليزية والفرنسية. ويقوم العمل هناك بخبرة آلاف من العاملين. فبنك المصطلحات ليس مجرد حاسوب آلي بل هو مؤسسة كبيرة يعمل فيها لغويون وعلميون متخصصون في المصطلحات إلى جانب المتخصصين في الحاسوب الآلي.

يتعامل كل بنك من بنوك المصطلحات بعدد محدد من اللغات، قد يتعامل بلغتين أو أكثر. والعمل

(٢) نشر في جريدة العلم (المغربية)، عدد 14894 بتاريخ 16/5/1991.

هنا كبير، فيه متابعة دقيقة لكل جديد في المصطلحات.

مؤسسات حكومية

إن آلاف المصطلحات تخزن بلغتين أو أكثر في بنك المصطلحات ومعها المعلومات الميسرة للاستخدام، وتعد هذه المصطلحات رصيداً جاهزاً للافادة منه. إلى ذلك، فإن بنك المصطلحات ليس عملاً تجاريًا، فبنوك المصطلحات الكبرى تابعة للحكومات، والمستفيدين منها أيضاً جهات حكومية تفيد من البنك عن طريق فروع في داخل الجامعات والوزارات والمؤسسات ومراسيم البحث، وتحصل هذه الجهات على المصطلحات المنشودة بأكثر من لغة بطريقة آلية فورية.

وفوق هذا كله، فهناك أشكال للتعاون بين بنوك المصطلحات على مستوى العالم، ويقوم المركز الدولي للمصطلحات في فيما يتنسق هذه الجهود وتبادل الخبرة.

صناعة المعجمات

لقد أصبحت بنوك المصطلحات ضرورة أساسية لا غنى لها في صناعة المعجمات المتخصصة، ذلك أن تعديل أي معجم كان يأخذ جهداً كبيراً، ولذا لم يكن مؤلفو المعاجم يعدلون معاجمهم. ولكننا اليوم أمام إمكانية هائلة في تخزين المصطلحات الجديدة لتضاف إلى رصيد المصطلحات القديمة في بنك المصطلحات، وسهولة استرجاع هذه المصطلحات قديها وحديثها، تجعل القرار واضحًا في صناعة المعجم.

إن المصطلحات تخزن مع المعلومات الأساسية اللغوية والتقنية عن كل مصطلح، ومن السهل استرجاع مجموعة المصطلحات الخاصة بفرع معين

وتم المتابعة على أساس المطبوعات الجديدة في كل المجالات، حيث تجمع المصطلحات بدقة ومعها معلومات أساسية ثم تصنف وفق الموضوعات ثم تخزن في الحاسوب الآلي ومعها المقابل باللغات التي يتعامل بها بنك المصطلحات. إنه عمل كبير يتطلب الطموح الحضاري.

أداة توحيد

ولكي نتصور أهمية بنك المصطلحات يكفي أن نشير إلى أنه تظهر في كل يوم مصطلحات جديدة، تتطلب إيجاد مقابلات موحدة لها. وبنك المصطلحات أداة توحيد، فالمستفيدين من بنك المصطلحات تكون لديهم وسائلهم للافادة المباشرة منه. وما أكثر مجالات استخدام المصطلحات، أنها تستخدم في وكالات الأنباء وفي الإذاعة والتلفزيون وفي الجامعات والوزارات ومراسيم البحث العلمي والجهات المتعاملة مع الخارج. كلها تحتاج إلى المصطلحات، ولكل منها حاجة نوعية خاصة، ولا يمكن العمل دون مصطلحات دقيقة مضبوطة، وإلا وقعنا في سوء الفهم وفي تعقيدات قد تكون وخيمة العواقب.

تفيد بنوك المصطلحات العاملين في الترجمة العلمية. وبعض المؤسسات المهمة بالترجمة العلمية في العالم تعين مתרגمين متفرجين لا يمارسون الترجمة بوصفها هواية أو عملاً إضافياً، كما هي الحال في أكثر الدول النامية، بل بوصفها عملاً حقيقياً وحرفة كاملة. ينظر المترجم في النص المطلوب ترجمته، ويحدد المصطلحات التي يريدتها، باللغة المترجم إليها، وفي الصباح التالي تكون هذه المصطلحات في قائمة جاهزة أمامه باللغتين، فيفيد منها في ترجمة النص

المتخصصة وتفيد المعينين بالمصطلحات في كل مجالات البحث العلمي.

إن بنوك المصطلحات من أهم الانجازات المعاصرة في مجال الافادة من الحاسوب الآلي في علوم اللغة.

من فروع العلم أو ب مجال محمد داخل هذا الفرع من المقابلات بلغة أجنبية أو أكثر، وهذا عمل كبير، وما أسهل استرجاع هذه المصطلحات وطبعها في معجم أو معاجم متخصصة. وهكذا ترتبط بنوك المصطلحات بالترجمة المتخصصة وبصناعة المعاجم

* * *